

بحار الأنوار

[47] 30 - نهج: ذمتي بما أقول رهينه وأنا به زعيم أن من صرحت له العبر عما بين يديه

من المثلثات حجره التقوى عن تقحم الشبهات. ألا وإن بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيه (صلى الله عليه وآله) والذي بعثه بالحق لتبليبن بلبله ولتغربلن غربله ولتساطن سوط القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم. ألا وإن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار. ألا وإن التقوى مطايا دلت حمل عليها أهلها وأعطوا أزمته فأوردتهم الجنة. حق وباطل ولكل أهل فلئن أمر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقل ما أدبر شئ فأقبل. بيان: الزعيم الكفيل " أن من صرحت " أي كشفت. والمثلثات: العقوبات: وقحم في الأمر وتقحمه: رمى بنفسه فيه: والشبهات: ما اشتبه حقيقته وحليته. وقيل: أراد بالشبهات ما يتوهم كونه حقا ثابتا باقيا من الأمور الزائلة الفانية. وقد مر تفسير باقي الكلام في باب شكايته (عليه السلام).
30 - ذكر السيد الرضي رحمه الله في المختار:

(16) من باب الخطب من نهج البلاغة ثم قال السيد رحمه الله إن في هذا الكلام الأدنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وإن حظ العجب منه أكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع فحها إنسان ولا يعرف ما أقوله إلا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها إلا العالمون. (*)